التعايش موروث إسلامي ومبدأ سياسي

أ.م.د.تغريد حنون علي
جامعة بغداد/كلية العلوم السياسية
فرع الفكر السياسي

(خلاصة البحث)

يقر الإسلام مبدأ التعايش عبر إتاحة حرية الاختلاف وقبول الآخر والتعايش مع المختلف دينياً وحضارياً وتزكية هذا الاختلاف لأنه سنة كونية ما لم لم يخرج عن القيم الكلية للاسلام .

ان التعايش الذي أكدّ عليه الدين الاسلامي والذي يعني العيش والتعاون مع الآخر المختلف ، تعني القبول بالتنوع والاختلاف والعمل على أساس القواعد المشتركة والمصالح المتبادلة ، وقبل ذلك مصلحة البلاد والامة والعمل على أساسها . وقد أكدّت وثيقة المدينة على أن التعايش هو التجسيد لمبدأ العدل والمساواة في الدين الاسلامي فالناس سواء في الحقوق والواجبات ، لهذا كانت وثيقة المدينة مصدر يرجع اليه للنظر في حل الكثير من أزمات التعايش بشكل خاص والمشاكل الاخرى السياسية والاقتصادية بشكل عام.

المقدمة

إن بناء دولة مدنية حديثة ، تقوم على أسس التعايش يحتاج الى الاستفادة من الموروث الإسلامي وقراءته واستيعابه بشكل جديد يتلائم مع متطلبات الوحدة الوطنية، والموروث الاسلامي مليء بشواهد التسامح والتعايش والتعاون مع الآخر منذ فجر الاسلام متجسداً بالحقبة المكية والمدنية وحقبة الخلفاء الراشدين .

وتقوم الدراسة المعنونة التعايش موروث اسلامي ومبدأ سياسي ، على تتبع هذا المبدأ في الفكر الاسلامي وتجلياته في الحقبة المكية والمدنية وفي ظل وثيقة المدينة ، وكذلك في الحقبة الراشدية . حيث كانت رؤية الاسلام لهذا المبدأ نابعة من القرآن الكريم ودستور المسلمين ومن أقوال وأفعال الرسول الكريم ومن بعده الخلفاء الراشدين.

وكانت وثيقة المدينة التي تعتبر أول وثيقة مكتوبة لحقوق الانسان لم يغفل فيها الرسول أي ناحية من نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والتي تجلت بشكل واضح من خلال بنود الوثيقة هي دليل الدراسة لمرتكزات التعايش في الفكر الاسلامي .

أهمية الدراسة

إن للموروث الاسلامي دور مهم في تعزيز قيم التعايش السلمي ، خصوصاً في ظل الديمقراطية حيث تتطلب الديمقراطية بناء دولة مدنية قوية ، وبما أن الاسلام دين ودولة فليس خير من الموروث الاسلامي هو حل ناجع لأزمة التعايش .

اشكالية الدراسة

إن التساؤل الرئيسي الذي نحاول أن نجيب عنه هو: هل انطوى الاسلام كدين ودولة على اسس قوية في التعايش مع الآخر ؟ وهل استطاعت الدولة الاسلامية استيعاب الآخر المختلف ؟

فرضية الدراسة

تعزز الدراسة دور الاسلام كدين ودولة على استيعاب الآخر والتعايش معه وحفظ حقوقه وحرياته ، في ظل أمة موحدة سياسياً مختلفة اجتماعياً ودينياً، ثقافياً وحضارياً.

منهجية الدراسة

استخدم الباحث المنهج التأريخي ومنهج تحليل المضمون ،والمنهج المقارن للوصول الى معلومات أكاديمية دقيقة .

هيكلية الدراسة

تتكون الدراسة من مقدمة وخاتمة ومحور أول جاء بعنوان ماهية التعايش ، ومحور ثاني بعنوان المصطلحات المقاربة لمصطلح التعايش ، أما المحور الثالث فكان بعنوان التعايش في الموروث الاسلامي وتوزع على ثلاثة أقسام التعايش في المرحلة المكية والمرحلة المدنية (في ضوء وثيقة الدراسة) والمرحلة الراشدية ، ومن ثم خاتمة الدراسة .

المحور الاول: ماهية التعايش

أ – التعايش لغةً

التعايش لغة كلمة مشتقة من تعايشوا : أي عاشوا على الألفة والمودة وعايشه أي عاش معه ، العيش معناه الحياة ، وما تكون به الحياة من المطعم والمشرب والدخل والسكن [1]. وجاء في المعجم الوسيط ، عاش ، عيشة ، ومعاشاً صار ذا حياة فهو عائش ، عاشه ، جعله يعيش يقال ، عاشه الله عيشة راضية ، عايشه عاش معه ، عيشه ، أعاشه ، تعايشوا عاشوا على الألفة والمودة ومنه التعايش السلمي [2].

كما يُعَرف التعايش على أنه من العيش والتعايش هو العيش برفقة آخر وآخرين ، والعيش مع بعض خاصة الحياة الزوجية بين رجل وإمرأة [3].

كما يعرفه معجم المصطلحات الاجتماعية ، بأنه معيشة بعض الجماعات مع بعضها ، أو في نفس الوقت ، وقد يتجه هذا التعايش نحو الانصهار (fusion) أو الإندماج integration، حيث يزول بعضها ويذوب في البعض الآخر أو تحافظ

الجماعات على التفرقات العنصرية فتجعل عاداتها وقوانينها ونظمها حواجز تفصل بعضها عن بعض[4]. كما يعرف اللغة العربية في أبسط صورها التعايش بأنه تواصل وتفاهم بين الناس [5].

ب-التعايش اصطلاحاً

والتعايش هو العلاقة بين نوعين من الأحياء والتي يستفيد خلالها كلاهما من الآخر كما يعني أية تفاعلات ثابتة وطويلة الأمد بين نوعين أو أكثر من الأنواع الحية ، إذ تكون مفيدة أو حيادية أو ضارة لإحدهما أو جميعها وفي حالة استخدام المصطلح بمعناه الواسع يسمى التعايش بمعناه الضيق تنافعاً إذا كان مجبراً أو تعايشاً تعاونياً إذا كان مُخيراً[6].

كما ويعرف التعايش وفقاً للاسس التي تقوم عليها والتعريف وفق الاسس أصبح رائجاً لاسيما في مرحلة الصراع بين المعسكرين الرأسمالي والإشتراكي.فيعرف وفق المدلول السياسي ، بأنه الحد من الصراع أو ترويض الخلاف بين طرفين أو أكثر أو العمل على إحتوائه أو التحكم في إدارة هذا الصراع بما يفتح قنوات للاتصال وللتعامل الذي تقتضيه ضرورات الحياة المدنية والعسكرية[7].

ويعرف أيضاً ضمن المدلول السياسي بما يسمى بالكتلة التاريخية وبناءها ، فالتعايش ضمن هذا المدلول هو اقامة علاقات اجتماعية متوازنة يحكمها التوزيع العادل للثروة والتغيير السلمي ، فالكتلة التاريخية هي الإطار الجامع والحاضن لفئات المجتمع وطوائفه ومكوناته الاجتماعية والسياسية ويحافظ على تعددها وتنوعها في الوقت ذاته ولذلك يسهم بناء الكتلة التاريخية في تعزيز الوحدة الوطنية والقضاء على الانقسامات الطائفية والمذهبية وهو المطلوب [8].

كما يعرف التعايش من خلال المدلول الديني والثقافي والحضاري ، هو ان تلتقي ارادة أهل الأديات السماوية والحضارات المختلفة في العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام .

المحور الثاني : المصطلحات المتقاربة لمصطلح التعايش

بعد ان تم التعرف على مفهوم التعايش ومدلوله السياسي والاجتماعي والديني لابد من دراسة ومعرفة المصطلحات الاخرى القريبة منه ولعل أبرزها المصطلحات الآتية :

١ –**التسامح Tolerance** : هو أحد أدوات التفاعل الاجتماعي،وهو موقف إيجابي متفهم من العقائد والأفكار ، يسمح بتعايش الرؤى والاتجاهات المؤلفة بعيداً عن الأحتراب والإقصاء على أساس شرعية الآخر المختلف سياسياً ودينياً ...وحرية التعبير عن آرائهِ وعقيدتهِ، وعليه فان التسامح يعني قبول واحترام وتقدير التنوع الثري لثقافات عالمنا وانماطه التعبيرية المختلفة وطرق تحقيق كينونتنا الإنسانية ، فهو تناسق في الاختلاف وهو ليس واجب أخلاقي فقط بل وواجب سياسي وحقوقي أيضاً ، وهو فضيلة تعمل على إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب وليس مجرد إقرار ولا مجرد تنازل أو تجاوز بل هو موقف فعال مدعوم بالاعتراف بالحقوق العالمية للانسان والحريات الأساسية [9]للآخرين.

٢ –**التآزر synergy**:أحد أشكال التعاون بين الأفراد والجماعات عندما يخضع هؤلاء لمصالحهم الذاتية ويساهمون في الوقت نفسه دون أن يدركوا تحقيق الصالح المشترك [10].

من الضروري أن يقوم التآزر على اسس واضحة المعالم ومعلنة الغايات والأهداف وللوصول الى نتائج مثمرة لأن هدف التآزر الوصول الى حقائق والقبول بالآخر

لمصلحة الطرفين لذلك فأن تحويل التآزر نحو أهداف مشتركة يُعَد أهم مراحل مشروع التعايش [11].

3-التوافق agreement:إن التعايش ليس شيئاً آخر غير أن يحاول المرء التعامل مع الآخر بروح سلمية ، ولايمنع أحداً غيره من حقوقه الطبيعية ، وأن يجتهد المرء بكل تواضع ويحتمل لتعليم غيره ماهو أفضل ، ويعرف المتعايش وفق ذلك بأنه من يقبل لدى الآخرين وجود طرق تفكيروحياة مختلفة عما لديه هو ، أي أن التعايش هنا هو مبدأ توافقي ليس الغرض منه الأخذ بالممنوعات ولكن الوصول الى التوافقات[12].

4-التفاعل المتبادل interaction :وينطلق هذا المبدأ من قاعدة وجود حقيقة شاملة تحمل كل جانب من الجوانب جزءاً الحقيقة ويتم وفق هذا ضرورة التفاعل المتبادل بين الاخر [13].وهو يعتبر صلة بين مجموعتين أو منظومتين من أي نوع من حيث أن فاعلية كل منهما تحددها جزئياً فاعلية الاخرى [14].

المحورالثالث:التعايش في الموروث الاسلامي

أ -في الحقبة المكية

يعتبر التعايش أحد ثوابت الشريعة الإسلامية القائمة على الحوار والتعايش السلمي لاسيما مع الأفراد والأديان الاخرى بما يضع الإطار العام لحركة التواصل والاسترسال بين الإسلام والآخر[15].

وإذا كانت مفردة التعايش لم ترد في النصوص القرآنية الكريمة والأحاديث بنفس المفردة ((تعايش)) ، لكنها وردت بمفردات اخرى أوثق صلة بمضمونه الذي الذي يعني في جوهره الاعتراض والقبول في آن واحد [16] ومن هذه المفردات ((المداراة ، اليسر ، التيسير والرفق))

وقد وردت في القرآن الكريم في أكثر من 450 موضع مفردات كانت تدل على التعايش وقوله تعالى في المداراة ((ولاتستوي الحسنة ولا السيئة إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم))[17].

وفي اليسر قوله تعالى ((تعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان))[18].

وقوله في التيسير ((واحسنوا ان الله يحب المحسنين)) [19].وفي الرفق قوله تعالى ((وقولوا للناس حسناً)) [20].

وغني عن القول ان القرآن الكريم وهو دستور الاسلام والمسلمين كان قد أقر حقيقة مهمة ألا وهي حقيقة الاجتماع البشري والتعارف والتعايش كما جاء في قوله تعالى ((ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم)) [21]. ولإرساء دعائم التعارف والتعايش بين بني البشر خلقهم الله مختلفين إلا أنه تعالى خلقهم من نفس واحدة وهذا يقتضي نبذ كل أشكال القطيعة والجفاء والتباعد [22] قال تعالى" يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء " [23]

وقول الرسول الكريم " خير الولاة من جمع المختلف ، وشر الولاة من فرق المؤتلف فهو مسؤولية جماعية قول الرسول الكريم " كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته".

لقد وضع الاسلام الضوابط الكاملة لجميع ميادين الحياة في علاقة المرء بربه وفي علاقته ببني جنسه وفي علاقته بسائر المخلوقات،وجاءت جميع الضوابط متوافقة مع فطرة الانسان وعقله فيها من التيسير والسماحة والمرونة ، وهذه من خصائص الاسلام العظيمة التي ترتبط بأصل هذا الدين ولا يعيق تطبيقها عائق ، فلاختلاف موجود وباقي ببقاء الانسان على هذه الارض أي أحد مرتكزات التعايش هو حرية الرأي ، والقبول برأي الآخر المختلف .

ومن يقرأ القرآن يعرف سماحة الاسلام وإنسانيته ، حيث وردّ في القران ان أكثر من ألف آية تدعو إلى حرية الرأي والفكر والعقيدة والضمير وتؤكد على المسؤولية الفردية للإنسان أمام الله [24]. قال تعالى ((ولا تزور وازرة وزر اخرى)) [25] وقوله تعالى ((وكل نفس بما كسبت رهينة)).

وقد تحدث القرآن الكريم كذلك عن الآخر في خمسة وعشرون موضعاً وبعدة معان ونظرت آياته للآخر الخارجي والداخلي والمزدوج،لقد كفل الاسلام حق الاختلاف وعدهُمن النواميس الطبيعية وجعل التسامح والعفو سبيل التعاطي والتعامل بين المختلفين قال تعالى ((ولايزالوان مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم)) [26] وقول الرسول الكريم " من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله مع أعراب الجاهلية[27] .

ولكن حق الاختلاف لا يعني التشريع للفوضى أو الفردية الضيقة وانما يعني أن تمارس حريتك على صعيد الفكر والرأي والتعبير وتتعامل مع الآخرين وفق منهج التسامح والعفو ، فقد شرّعَ الاسلام أحكامه من خلال الاعتماد على العدل والمساواة وضمان الحقوق والحريات للمسلمين وغير المسلمين .

فأي تعايش وتساكن واعتراف بالآخر أفضل مما جاءت به الشريعة الاسلامية ، وتظهر لنا سماحة الاسلام بصورة تدعو الى الاعجاب والاكبار لعظمة هذه الشريعة ذات النزعة الانسانية لاسيما في معاملته لغير المسلمين(الذميين) ولغير العرب الاعاجم وغيرهم .

ان العدل في ظل الاسلام هو المرجعية الاولى للتعايش والذي يشير الى صيانة الحقوق والحريات ودفع الظلم وانجاز كل مافيه خير للامةوبطبيعة الحال يشمل ذلك المسلمين وغير المسلمين قال تعالى ((ياأيها الذين بمنوا كونوا قوامين لله شهداء

بالقسط ولا يجرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى)) [28] ((ان الله يامركم بالعدل والاحسات وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعضكم لعلكم تذكرون)) لا بل أقرّ الدين الاسلامي ان الحكم فيه ليس العدل على أساس العدل بل انه ذهب الى أبعد من ذلك باعتبار نظام الحكم في الاسلام هو أمانة،ويجب تحقيق مفهوم العدالة فيها تطبيقاً وتنفيذاً شرعياً [29]

قال تعالى((ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وإذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل))[30]

وقد أقرت الشريعة الاسلامية من خلال اعتمادها لمبدأ العدل الذي تجسد في التعايش السلمي ، وأقر صيانة حقوق الأفراد واصول العلاقات الانسانية بين المسلمين والأمم الاخرى وترسيخ واحترام الحريات قول الرسول الكريم " الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربي على اعجمي وانما الفضل بالتقوى "[31]

لاسيما التسامح والتعايش مع الأديان السماوية الاخرى حيث انه آمن بجميع الرُسُل من آدم الى عيسى (عليهم السلام) [32] ويحدثنا القرآن من آياته ان كل كتاب ورسول يرُسل هو مصدقاً ومؤكداً لماقبله فلانجيل مؤيد ومصدق للتوراة والاسلام مصدقاً ومؤيداً للتوراة والانجيل لكن الكتب السماوية ، ولأن احكام الشرائع مناسبة لأزمنتها فانها تعدل أو تبدل، فالانجيل عدّل بعض أحكام التوراة [33] وكذلك القرآن جاء بتعديل بعض أحكام الإنجيل والتوراة وقول الرسول الكريم " من كان على يهودية أو نصرانية فلا يفتن عليه " [34] وقول الرسول الكريم " لاتفضلوني على الأنبياء"[35].

لقد حارب الاسلام التعصب الديني القومي والقبلي حيث انه قام على أساس قبول الآخر والاعتراف به والتعايش معه ورفض التعصب ، لذلك نجد أن الدين

الاسلامي ، يقف موقفاً مضاداً عن كل حالات التفضيل بين بَني الانسان ، فلا فضل لعرق على آخر أو لنحلة على آخرى أو لون على لون وانما هم جميعاً سواء ، ويبقى معيار التفاضل معياراً سبباً بصرف النظر عن الأصل والمنشأ [36]. قال تعالى ((لا إكراه في الدين)) [37] وقوله تعالى ((لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلونكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين)) [38] وقوله تعالى ((خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)) [39].

لقد نظر الاسلام الى الآخر على أنه متساوي مع المسلمين من الناحية السياسية (المواطنة)فيما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات ، وان بقوا من الناحية الشخصية على عقائدهم وعبادتهم وأحوالهم الخاصة [40] قوله تعالى ((لكم دينكم ولي دين)) [41]. وقول الامام الصادق عليه السلام" فلا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب [42]. لابل أكدت النصوص ان هذه التعددية البشرية هي صيغة كونية غائية بقوله تعالى ((ولو شئنا لأتينا كل نفس هداها)) [43] وقوله تعالى ((ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين)) [44].

وتؤكد هذه الآيات على أن الاختلاف سنة إلهية بل وأنها أيضاً تؤكد على ضرورة الصبر والعفو عن الآخرين والتعايش معهم ولو اخطئوا [45]. بل امتدت سماحة الاسلام وانسانيته ليس في التعامل مع غير المسلمين (اهل الكتاب) أو الأعاجم بل حتى مع المسلمين وفقاً لمبدأ التسامح والعفو لاسيما في المعرك واتفاقيات الصلح [46]حيث كانت القاعدة السائدة " انصر أخالك ظالماً أو مظلوماً" [47].

لقد أشرت المرحلة المكية التجسيد الفعلي لسماحة الاسلام واعتماده على النصوص القرآنية ، وبعد ذلك جاءت المرحلة المدنية لتشهد حقيقة هذا التعايش من

خلال نصوص صحيفة المدينة ، التي اعتبرت عقد اجتماعي سياسي مبني على أساس المصالحة والتعاون والموآخاة للعيش بسلام في ظل التسامح والقبول بالآخر المختلف دينياً أو قبلياً فضم اليهود والمسلمين والمهاجرين والانصار [48].

ب- في الحقبة المدنية ((وثيقة المدينة))*

يتفق المؤرخون أن الرسول الكريم قد قام بكتابة وثيقة بين أهل المدينة وإن تاريخ كتابة الوثيقة هو ماقبل معركة بدر الكبرى وليس من الأشهر الاولى للهجرة النبوية بعد تبلور شكل المجتمع السياسي الاسلامي في المدينة ، ونجاح عملية الدمج الاجتماعي بين المهاجرين والأنصار واستغراق الاسلام لجميع أهل يثرب وظهور تصميم النبي (ص) على الدفاع والمقاومة وبعد ظهور السياسة الدفاعية – العسكرية عند النبي والمسلمين والتي تجلت في الغزوات والسرايا الاولى بعد ستة أشهر من هجرة النبي (ص) [49] ففي هذه الأشهر الاولى كان اليهود يراقبون التجربة الجديدة ويراقبون سياسة المسلمين ومدى تلاحمهم وتصميمهم وقدرتهم العسكرية وبعد ان اتضح تماماً لليهود نجاح التجربة واجتيازها امتحان القوة والصمود أمام الواقع القبلي المحلي الأوسي الخزرجي، وامتحان التحدي ، أمام قريش وتحلفاتها ، وأدركوا أن المستقبل هو للاسلام ، فتخلوا عن تحفظاتهم ورأو ان مصلحتهم هي في الدخول في بنية المجتمع الجديدة واظهار الاندماج من ان يحاولوا تعويضه من الداخل بعد أن يتمكنوا من التغلغل في ثنايا الاجتماعي السياسي نتيجة لكونهم جزءاً منه وقد استجاب النبي (ص) لرغبتهم المعلنة بالاندماج في هذا المجتمع [50].

لقد كتب الرسول (ص) كتاباً بين المهاجرين والأنصار ودعا فيه اليهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم وشرط لهم واشترط عليهم [51] اذ لم يكن الدافع لكتابة الوثيقة هو تنظيم امور المسلمين(مهاجرين وانصار) فقط بل يذهب

ايضاً الى تنظيم الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لغير المسلمين وتنظيم علاقة الطرفين ببعضهم مما يجعل تاريخ التنظيم من خلال الوثيقة لاحقاً على تاريخ الاندماج الاجتماعي وبناء ركائز الدولة في المدينة [52]. لقد حرصت وثيقة المدينة وهي وثيقة أصلية لم ترد فيها نصوص تمدح أو تقدح فرداً أو جماعة أو تخص أحداً بإلاطراء أو الذم [53].

لقد حرصت على ترسيخ دعائم الوحدة الوطنية منذ فجر الإسلام ، فمنذ الهجرة النبوية كان أول عمل قام به رسول الله (ص) هو بناء المسجد النبوي لتوثيق الصلة بالله ، وكان العمل الثاني هو المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، وكان العمل الثالث وضع الوثيقة التي أبرمها ، بين المسلمين وغيرهم وهي صحيفة المدينة التي تعتبر أول وثيقة عرفتها البشرية لحقوق الانسان فعاهد غير المسلمين أن يكونوا مع المسلمين يداً واحدة في مواجهة أعدائهم ، فأول منة أقام نسيج الوحدة الوطنية هو رسول الله (ص) حين أعلن دستور المدينة وقرر حقوق غير المسلمين كحقوق المسلمين في المواطنة [54].

ومن الحقوق التي وردت في الوثيقة النبوية والتي عززت مفهوم التعايش منذ تلك الحقبة هو ما تعلق بحقوق الاقليات غير المسلمة وحق المواطنة والمشاركة السياسية وغيرها من الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية وقد تمحورت تلك الحقوق حول نقطتين وهما :

١ – الأوضاع الدينية للأقليات يحكمها المبدأ القرآني لا إكراه في الدين [55].

٢ –الأوضاع المدينة والأحوال الشخصية للأقليات تحكمها شريعة الاسلام ، ان هم تحاكموا الينا ، قال تعالى" فان جاءوك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط "[56].

فان لم يتحاكموا الينا كان عليهم ان يتحاكموا الى شرائعهم مادامت تنتمي عندهم لأصل إلهي قال تعالى " وكيف يحكموك وعندهم التوراة وفيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك " وقوله تعالى " وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله"[57].

لقد عززت وثيقة المدينة من دور الأمة وأعطتها شكلاً مرناً عززت فيه قيم التعامل مع الآخر حيث ان نص مقدمة الوثيقة على عبارة ، بسم الله الرحمن الرحيم " هذا كتاب من النبي محمد بن عبدالله موجه الى المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم ومن جاهد معهم على أنهم امة واحدة من دون الناس " [58] مما أعطى ذلك مفهوم مرن للأمة بدفع الى تجاوز الروابط الأسرية والقبلية التي اعترف بها الاسلام واعطاها حيزاً في تشريعه وفي تشكيل مجتمعه الأهلي من خلال التشريع السياسي وتشكيل المجتمع السياسي الاسلامي ، نعم أبقى الاسلام على التجمعات القبلية والعشائرية،وأعتبرها أطراً للتعاون الاسري والانساني والتماسك الاجتماعي [59] ، لكنها أفرغتها من مضمونها السياسي ولم يعطها في الغالب شخصية إدارية متميزة لذا فأنها في المجال السياسي والحقوقي ، والواجبات العامة ، لا تسبغ على المنتمي اليها أي امتياز ، كما لا يحمله انتماءه الى العشيرة أية تبعة بسبب مال يرتكبه شخص آخر من تلك العشيرة من جرائم.

فهي نظرة الى الامة بمفهومها السياسي تتسع لتشمل أكثر من جماعة دينية واحدة مما يجعل المجتمع الاسلامي سياسياً متكون من فئات عدة لها انتماءات دينية مختلفة فهو مجتمع واحد سياسياً ومتعدد دينياً.

ج- في الحقبة الراشدية

أما في الحقبة الراشدية فقد حافظ الخلفاء الراشدون بعد وفاة الرسول على نهج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في تعاملهم مع الاخر وتعزيز أُسس التعايش بين

المسلمين من خلال أربعة دوائر داخلية بين المسلمين أنفسهم ودوائر بين المسلمين واليهود والوثنيين ودائرة عامة بمعنى ان تسمى أنظمة عامة [60]، حيث أوصى الخليفة أبو بكر رضي الله عنه ، بوصايا لجيش أسامة بن ويد ((لا تخونوا ولا تقتلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له))[61] ونصت((العهدة العُمرية)) التي أصدرها بعد معركة اليرموك التي انتصر فيها العرب على الروم على احترام الطقوس والشعائر الدينية للمسيحيين ، أو عدم التجاوز عليها [62] وقد حثّ الامام علي عليه السلام على التعايش مع الآخر وفق نوعين وهو التعايش بين المؤمنين وهو تعايش اخوي يعني وحدة الأفراد في مجمل الشؤون ، والثاني وهو التعايش مع الآخر ويحدد طبيعته مقدار قربهم أو بعدهم من المبدأ الإسلامي الذي يحدد مضمون التعايش كأن يكون دائماً ودياً أو حسناً أو يشوبه القلق حيث قال ((الناس صنفان أما أخ لك في الدين أو نظير في الخلق))[63] . وقد اعتمد المسلمين وقادة الإسلام والرعيل الأول منهم على قيم التعايش ، حيث ان التعايش هو ما يفرضه العقل والمنطق وتفرضه طبيعة واحدة وضمن وطن واحد ، حيث كان الإمام علي بن الحسن عليه السلام يطلب من الله في دعائه العفو والرحمة [64] للسيطرة على الغضب ومقابلة الإساءة بالإحسان دون الإيذاء . والتعايش هو ما يفرضه العقل والمنطق السليم وتفرضه طبيعة الاشتراك في ظروف حياتية واحدة وضمن وطن واحد ، حيث قال الأمام محمد الباقر عليه السلام ((فصلاح شأن الناس التعايش))[65].

وعلى الرغم من شواهد التسامح والتعايش التي يزهو بها التاريخ الإسلامي إلا أن مع ذلك نجد بعض حالات اللاتسامح واللاتعايش ، ويرجعها بعض

المفكرون إلى المزاج الشخصي لبعض الخلفاء ، وسوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمسلمين،والتدخل الأجنبي الذي كان يستعدي الأقليات الدينية ضد المسلمين [66].

وعليه يمكننا القول ان الإسلام أقرّ التعايش تعبيراً عن احترام فكرة الحرية والعدالة فهي هبة إلهية يمنحها الخالق بدرجات متساوية دون تفاوت وذلك بمقتضى العبودية التي يتساوون فيها ، وقد اقترنت الحرية بمبدأ الاختلاف ، التي هي سُنة إلهية كونية وقد مارس الإسلام التعايش مع الآخر المختلف والغى كل أشكال التعصب .

أما التعايش اليوم فيعتبر مبدأ أساسياً وممارسة تجعل السلم ممكناً بين الجماعات والشعوب باستبدالها العنف بالتسامح الذي تمتلك الحق في تحييد ووقاية وحماية وتربية الشعوب في ممارستها السياسية والمؤسسات الاجتماعية من أجل ثقافة السلم [67]، وانطلاقاً من اعتبار التنوع الإنساني سنة كونية إلهية غائية أسس لها الدين الاسلامي من خلال النصوص القرآنية والحديث وسيرة الخلفاء الراشدين .

وإزاء هذه التعددية الثقافية والاجتماعية التي تقر بالتنوع والاختلاف الاجتماعي والثقافي فان التعددية السياسية هي تأطير لذلك التنوع الناتج عن اختلاف الاصول والثقافات والمصالح والاهتمامات والاولويات والاهداف فهي تعني أولاً الاعتراف بوجود تنوع في مجتمع ما تتمايز في داخله عدة دوائر انتماء ضمن الهوية الوطنية الواحدة ، ويعني ثانياً احترام هذا التنوع وصول ما يترتب عليه من خلاف واختلاف وتعني ثالثاً إيجاد صيغ [68] ملائمة للتعبير عن ذلك بحرية في إطار مناسب ويمكن ان نعرف التعددية السياسية بأنها مشروعية تعدد القوى والآراء السياسية وحقها في التعايش والتعبير عن نفسها والمشاركة في التأثير في مجتمعها أي ان التعددية السياسية إقرار واعتراف بوجود التنوع الذي يترتب عليه اختلاف المعالجات والأولويات [69].

ووفقاً للتعددية الثقافية والاجتماعية ، فان الوجه الآخر للتعايش هو الديمقراطية ، إذ تضمن الأخيرة وجود الدستور والقواعد القانونية التشريعية لتصحيح لمعاني الولاء والانتماء والإخلاص لدى الفرد والجماعة ، وتسيير الانتماءات المتعددة للإنسان على نظام نافع ، وتكوين الشخصية الوطنية التي تحترم جميع المعتقدات والهويات القومية وتؤمن بأن الدولة هي دولة قانون واحد يسري على جميع المواطنين بمساواة تامة بغض النظر عن العرق ، الدين ، وكما أسس العدل في الإسلام مضمون التعايش قديماً ، يؤسس العدل في مضمونه الحديث قيمة للتعايش ، إذ يُعد العدل من أهم مكونات التعايش السلمي لأنه يفضي الى الرحمة واحترام الآخرين والثقة بهم وبإمكاناتهم [70] فلا يمكن للتنوعات والتعايش دون وجود العدل لأن الظلم يفتت تلك التنوعات فلا سبيل لتعايش حضاري من دون العدل الذي يلغي التمييز والتهميش ويمنع سيادة منطق الغلبة والإلغاء[71].

الهوامش

١ – المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، دار الفكر للطباعة ج2 ، ص64–ص639.

٢ – المعجم الوسيطج2، مجموعة من ةالعلماء ، دار الدعوة تحقيق ،مجمع اللغة العربية،ص639.

٣ – القاموس الموسوي الاسباني اوتيانو، طبعة 1996، ص63بلا.

٤ – احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاسلامية ، مكتبة اينان ، بيروت ، 1970،ص68.

٥ – محمد محمد يونس علي ، وصف اللغة العربية دلالياً في ضوء مفهوم الدلالة المركزية ، دراسة حول المعنى ومعنى المعنى ، طرابلس ، منشورات جامعة الفاتح ، 1993 ، ص24.

٦ – نوال السباعي ، نص مداخلة القيت في مؤتمر (نحن والآخر) الذي نظمته اللجنة العليا لمكافحة التطرف ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالتعاون مع منظمة الابيكو من 6–2006/3/8 ، الكويت مؤتمر نحن والاخر ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتية ، 2006،ص1.

٧ – محمد محمد يونس علي ، مصدر سبق ذكره ص24.

٨ – علي خليفة الكواري وعبدالفتاح ماضي ، مفهوم الكتلة التاريخية على قاعدة الديمقراطية ،مجلةالمستقبل العربي ، بيروت ، العدد 2010/10/373/ص121-122

٩ – ماجد الغرباوي ، التسامح ومنابع اللاتسامح وفرص التعايش بين الاديان والثقافات ،ط 1، مؤسسة عارف للطباعة ، بغداد، النجف 2008،ص20.

١٠ –ياسين بن علي،مفهوم التسامح بين الاسلام والغرب،ط 1،والدعوة الاسلامية للنشر،ط 1، 2006،ص13.

١١ –رعدقاسم صالح،العنف الطائفي ثقافة التعصب،مجلة الرأي الآخر،العدد 4،كلية العلوم السياسية ج 1، المستنصرية ص43.

١٢ –عاطف علبي ، اشكالية التسامح ، مجلة التسامح /العدد 18/ سلطنة عمان 2007، ص27.

١٣ — حامد عبدالسلام زهران،علم النفس الاجتماعي ،ط 74القاهرة عالم الكتب 1977، ص96-ص103.

١٤ –جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،1982.

١٥ –حسن السعيد ، الاسلام والرأي الآخر ، تجربة الامام علي عليه السلام انموذجاً ،ط 1، دار الهادي للطباعة والنشر ، بيروت ،2003،ص78.

١٦ –محمد محفوظ،التسامح وقضاياالعيش المشترك،ط 1،مركزدارأطياف للنشروالتوزيع،المملكة العربية السعودية ،2007، ص11.

١٧ –القران الكريم ، سورة فصلت ، الآية 34.

١٨ –القران الكريم ، سورة المائدة الآية 2.

١٩ –سورة البقرة 195.

٢٠ –البقرة 83.

٢١ –الحجرات الآية 13.

٢٢ –محمد محفوظ ، مصدر سبق ذكره ص199-ص200.

٢٣ –النساء الآية (1).

٢٤ –حسن الصفار ، التنوع والتعايش ص 95، نقلاً عن السيد محمد الشيرازي السبيل الى انهاض المسلمين ، بيروت ، مؤسسة الفكر الاسلامي ،ص7 ،1994، ص312.

٢٥ –مجدي خليل،عن الاتفاق والاختلاف بين الاديان صحيفة الشرق الاوسط،طبعة بغداد،العدد 9639 في 19-4-2005،ص10.

٢٦ -فاطر الآية 18

٢٧ -حسن الصفار مصدر سبق ذكره

٢٨ -سورة المائدة الآية 8.

٢٩ -محمد مفتي ، اركان وضمانات الحكم الاسلامي ،م الشريعة ، (بلا)

٣٠ -سورة النساء الآية 58.

٣١ -محمد احمد حسونة ص23.

٣٢ -محمداحمدحسونة بك ومحمدخليفة التونسي،التسامح في الاسلام،دارالكتاب العربي،مصر، 1968، ص64.

٣٣ -محمد الغزالي،التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام،دارالكتب الحديثة،القاهرة،ب ق،ص 78-ص79.

٣٤ -محمد احمد حسونة بك ومحمد خليفة التونسي، ص23

٣٥ -محمد احمد حسونة بك ومحمد خليفة التونسي ، مصدر سبق ذكره.

٣٦ -محمد محفوظ ، مصدر سبق ذكره ، ص198.

٣٧ -البقرة الآية 256.

٣٨ -الممتحنة الآية 8

٣٩ -الاعراف الآية 196.

٤٠ -محمد الغزالي ، مصدر سبق ذكره ص46.

٤١ -الكافرون الآية 6

٤٢ -حسن الصفار ، مصدر سبق ذكره ، ص95-ص96.

٤٣ -سورة السجدة الآية 13.

٤٤ -سورة يونس الآية 99.

٤٥ -شوقي ابوخليل،تسامح الاسلام وتعصب خصومه،ط 3،منشورات كلية الدعوة الاسلامية،طرابلس،بيروت ،1999 ، ص44-ص119-ص120.

٤٦ -عبدالحسين شعبان.

٤٧ -محمد احمد حسونه ص10.

٤٨ -خالد صالح الحميدي ، نشوى الفكر السياسي الاسلامي من خلال صحيفة المدينة ،ط 1، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت ، 1994، ص108، ص132.

(*) انظر ملحق وثيقة المدينة.

٤٩ -محمد مهدي شمس الدين،في الاجتماع السياسي الاسلامي،ط 2،سررت المؤسسة الدولية للدراسات والنشر 1999، ص294.

٥٠ -محمد مهدي شمس الدين ، نفس المصدر السابق ص294.

٥١ -ابومحمدعبدالملك بن هشام المعاضري،السيرة النبوية،مج 2،بيروت،الكتاب العالمي للنشر2008،ص98-ص100

٥٢ -محمد مهدي شمس الدين ، نظام الحكم والادارة في الاسلام ،ط 7، بيروت ، الؤسسة الدولية للدراسات والنشر 2000، ص531-ص532.

٥٣ -صالح العلي ، تنظيمات الرسول الادارية في المدينة ،ص 4,5 نقلاً عن السيرة النبوية الصحيحة ،ص276.

٥٤ -شواهد تأريخية لترسيخ دعائم الوحدة الوطنية :www.akhbarelyim.org

٥٥ -البقرة الآية 256.

٥٦ -المائدة الآية 42.

٥٧ -المائدة الآية 43

٥٨ -محمد مهدي شمس الدين ، في الاجتماع السياسي الاسلامي ،ط 2، بيروت ، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ،1999، ص263-ص264 .

٥٩ -المصدر السابق، ص263-ص264

٦٠ -المصدر السابق ص531-ص532.

٦١ -محمد عجاج ، عن الوثيقة ، شبكة المعلومات والانتلانت :wwwsaha.mang.com

٦٢ -شوقي ابوخليل، مصدر سبق ذكره ،ص26.

٦٣ -عبدالحسين شعبان، فقه التسامح في الفكر العربي الاسلامي المعاصر ، ص 115-ص116 ، دار النهار ، بيروت ، 2005، ص115-ص116.

٦٤ -حسن الصفار ، التنوع والتعايش ، ط1، بيروت ، 1999، ص28.

٦٥ -حسن السيد عزالدين بحر العلوم ، المجتمع المدني في الفكر الاسلامي، ط 1، مركز النجف للثقافة والبحوث ، 2008،ص 119-ص120

٦٦ -نفس المصدر ، ص118.

٦٧ -محمد عمارة ، سماحة الاسلام ، مجلة التسامح العدد 1، سلطنة عمان ، 2003، ص35-ص46.

٦٨ -سليم فرحان جيثوم ، التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة ، مجلة المواطنة والتعايش ، العدد 8، بغداد ،2009،ص17-ص18.

٦٩ -حسن السيد عزالدين بحر العلوم ،جدلية الثيوقراطية والديمقراطية ، مصدر سبق ذكره ، ص207.

٧٠ -عصام الجامع ص124-ص125.

٧١ -محمد محفوظ ، في معنى التسامح وآفاق السلم الاهلي ص203.

٧٢ -محمد محفوظ ، الاوليات وقضايا الديمقراطية في العالم العربي ص1.

المصادر

*انظر ملحق وثيقة المدينة

١ -ابومحمد عبدالملك بن هشام المعاضري،السيرة النبوية،مج 2،بيروت،الكتاب العالمي للنشر ، 2008،ص98-ص100

٢ -احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاسلامية ، مكتبة اينان ، بيروت ، 1970،ص68.

٣ -الاعراف الآية 196.

٤ -البقرة 83.

٥ -البقرة الآية 256.

٦ -البقرة الآية 256.

٧ -جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،1982.

٨ -حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ،ط74القاهرة عالم الكتب 1977، ص96-ص103.

٩ -الحجرات الآية 13.

١٠ -حسن السعيد ، الاسلام والرأي الآخر ، تجربة الامام علي عليه السلام انموذجاً ،ط1، دار الهادي للطباعة والنشر ، بيروت ،2003،ص78.

١١ -حسن السيد عزالدين بحر العلوم،المجتمع المدني في الفكرالاسلامي،ط 1،مركز النجف للثقافة والبحوث ، 2008،ص 119-ص120

١٢ -حسن السيدعزالدين بحرالعلوم،جدلية الثيوقراطية والديمقراطية،مصدرسبق ذكره،ص 207.

١٣ -حسن الصفار ، التنوع والتعايش ، ط1، بيروت ، 1999، ص28.

١٤ -حسن الصفار ، التنوع والتعايش ص95، نقلاً عن السيد محمد الشيرازي السبيل الى انهاض المسلمين ، بيروت ، مؤسسة الفكر الاسلامي ،ص7 ،1994، ص312.

١٥ -حسن الصفار ، مصدر سبق ذكره ، ص95-ص96.

١٦ -حسن الصفار ، مصدر سبق ذكره .

١٧ -خالد صالح الحميدي ، نشوى الفكر السياسي الاسلامي من خلال صحيفة المدينة ،ط 1، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت ، 1994، ص108، ص132.

١٨ -رعد قاسم صالح ، العنف الطائفي ثقافة التعصب ، مجلة الرأي الآخر ، العدد 4، كلية العلوم السياسية ج1،المستنصرية ص43.

١٩ -سليم فرحان جيثوم،التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة،مجلة المواطنة والتعايش ، العدد8 ، بغداد ،2009،ص17-ص18.

٢٠ -سورة النساء الآية 58.

٢١ -سورة البقرة 195.

٢٢ -سورة السجدة الآية 13.

٢٣ -سورة يونس الآية 99.

٢٤ -شواهد تأريخية لترسيخ دعائم الوحدة الوطنية :www.akhbarelyim.org

٢٥ -شوقي ابوخليل،تسامح الاسلام وتعصب خصومه،ط3،منشورات كلية الدعوة الاسلامية ، طرابلس،بيروت ،1999 ، ص44-ص119-ص120.

٢٦ -شوقي ابوخليل، مصدر سبق ذكره ،ص26.

٢٧ -صالح العلي،تنظيمات الرسول الادارية في المدينة،ص4,5 نقلاً عن السيرة النبوية الصحيحة،ص276.

٢٨ -عاطف علبي ، اشكالية التسامح ، مجلة التسامح /العدد 18/ سلطنة عمان 2007، ص27.

٢٩ -عبدالحسين شعبان،فقه التسامح في الفكر العربي الاسلامي المعاصر،ص115-ص116 ، دار النهار ، بيروت ، 2005، ص115-ص116.

٣٠ -عبدالحسين شعبان.

٣١ -عصام الجامع ص124-ص125.

٣٢ -علي خليفة الكواري وعبدالفتاح ماضي ، مفهوم الكتلة التاريخية على قاعدة الديمقراطية ،مجلةالمستقبل العربي ، بيروت ، العدد 2010/10/373/ص121-122

٣٣ -فاطر الآية 18.
٣٤ -القاموس الموسوي الاسباني اوتيانو، طبعة 1996، ص63بلا.
٣٥ -القران الكريم ، سورة المائدة الآية 2.
٣٦ -القران الكريم ، سورة فصلت ، الآية 34.
٣٧ -الكافرون الآية 6
٣٨ -ماجد الغرباوي،التسامح ومنابع اللاتسامح وفرص التعايش بين الاديان والثقافات ،ط1، مؤسسة عارف للطباعة ، بغداد، النجف 2008،ص20.
٣٩ -المائدة الآية 42.
٤٠ -المائدة الآية 43
٤١ -مجدي خليل ، عن الاتفاق والاختلاف بين الاديان صحيفة الشرق الاوسط ، طبعة بغداد ،العدد 9639 في 19-4-2005،ص10.
٤٢ -محمد احمد حسونة بك ومحمد خليفة التونسي ، التسامح ،مصدر سبق ذكره.
٤٣ -محمداحمدحسونة بك ومحمد خليفة التونسي،التسامح في الاسلام،دارالكتاب العربي،مصر،1968،ص64.
٤٤ -محمد احمد حسونة بك ومحمد خليفة التونسي، ص23
٤٥ -محمد احمد حسونة ص23.
٤٦ -محمد احمد حسونه ص10.
٤٧ -محمدالغزالي،التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام،دارالكتب الحديثة،القاهرة،ب ق، ص78-ص79.
٤٨ -محمد الغزالي ، مصدر سبق ذكره ص46.
٤٩ -محمد عجاج ، عن الوثيقة ، شبكة المعلومات والانتلانت :wwwsaha.mang.com
٥٠ -مع دعمارة،سماحة الاسلام،مجلة التسامح العدد1،سلطنة عمان،2003،ص35-ص46.
٥١ -محمد محفوظ ، الاوليات وقضايا الديمقراطية في العالم العربي ص1.
٥٢ -محمد محفوظ ، التسامح وقضايا العيش المشترك ، ط1، مركز دار أطياف للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ،2007، ص11.
٥٣ -محمد محفوظ ، في معنى التسامح وآفاق السلم الاهلي ص203.
٥٤ -محمد محفوظ ، مصدر سبق ذكره ، ص198.

٥٥ -محمد محفوظ ، مصدر سبق ذكره ص199-ص200.
٥٦ -محمد محمد يونس علي ، مصدر سبق ذكره ص24.
٥٧ -محمد محمد يونس علي ، وصف اللغة العربية دلالياً في ضوء مفهوم الدلالة المركزية ، دراسة حول المعنى ومعنى المعنى ، طرابلس ، منشورات جامعة الفاتح ، 1993 ، ص24.
٥٨ -محمد مفتي ، اركان وضمانات الحكم الاسلامي ،م الشريعة ، (بلا).
٥٩ -محمدمهدي شمس الدين،في الاجتماع السياسي الاسلامي،ط2،بيروت،المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ،1999، ص263-ص264 .
٦٠ -محمد مهدي شمس الدين،في الاجتماع السياسي الاسلامي،ط2،سررت المؤسسة الدولية للدراسات والنشر 1999، ص294.
٦١ -محمدمهدي شمس الدين،نظام الحكم والادارة في الاسلام،ط7،بيروت،الؤسسة الدولية للدراسات والنشر 2000، ص531-ص532.
٦٢ -محمد مهدي شمس الدين ، نفس المصدر السابق ص294.
٦٣ -المصدر السابق ص531-ص532.
٦٤ -المصدر السابق، ص263-ص264
٦٥ -المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، دار الفكر للطباعة ج2 ، ص64-ص639.
٦٦ -المعجم الوسيط ج2، مجموعة من العلماء ، دار الدعوة تحقيق ،مجمع اللغة العربية،ص639.
٦٧ -الملاحق وثيقة المدينة.
٦٨ -الممتحنة الآية 8
٦٩ -النساء الآية (1).
٧٠ -نفس المصدر ، ص118.
٧١ -نوال السباعي ، نص مداخلة القيت في مؤتمر (نحن والآخر) الذي نظمته اللجنة العليا لمكافحة التطرف ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالتعاون مع منظمة الابيكو من 6-2006/3/8 ، الكويت مؤتمر نحن والاخر ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتية ، 2006،ص1.
٧٢ -ياسين بن علي،مفهوم التسامح بين الاسلام والغرب،ط1،والدعوة الاسلامية للنشر،ط1، 2006،ص13.

Islamic legacy of coexistence and political principle

Assistant Professor Dr. Taghrid Hannon Ali
Branch Political Thought / Faculty of Political Science
University of Baghdad

(Abstract Research)

That Islam recognizes the principle of coexistence by providing freedom of difference and acceptance of the other and coexist with different religious and cultural recommend this difference because years cosmic unless not deviate from the universal values of Islam.The co-existence which is confirmed by the Islamic religion, which means to live and cooperate with the different other, means the acceptance of diversity and difference and work on the basis of common rules and mutual interests, and before that the interest of the country and the nation and work accordingly. Has been confirmed and document the city that coexistence is the embodiment of the principle of justice and equality in the Islamic religion, people both in rights and duties, for this was a close city source up to him to consider in solving a lot of crises coexistence in particular, and other problems of political and economic development in general.